٣٨٧
السنة السابعة
١١/ شوال / ١٤٣٣ هـ
الخميس ٣٠/ ٨ / ٢٠١٢ م

الخميس

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية – وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

أما إنك لو زرتَ قبرَ عبد العظيم عندكم لكنتَ كمَن زار الحسين عليه السلام

الإمام علي الهادي عليه السلام

أُوَيْسُ القَرَنِيّ

ولد أُوَيْسُ القَرَنِيّ في اليمن وهو مِن التابعين المنقطعين إلى الله تعالى في عبادتهم، وكان يظن أهله أنه مجنون لكثرة عبادته وتضييقه على نفسه في المطعم، فبنوا له بيتاً على باب دورهم، فكان يأتي عليهم السنة والسنتان لا يرون له وجهاً، وكان يخرج أول الأذان ويأتي منزله العشاء الآخرة، وقد روت كتب السنة والشيعة مدحه، ففي صحيح مسلم عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

وروي في كتاب الاختصاص عن الباقرؑ قال: «شهد مع عليّ بن أبي طالبؑ من التابعين ثلاثة نفر بصفّين شهد لهم رسول اللهﷺ بالجنّة ولم يرهم: أويس القرني، وزيد بن صوحان العبدي، وجندب الخير الأزدي». وروى الكشي في رجاله حديثاً طويلاً فيه: قال النبيﷺ ذات يوم لأصحابه: «أبشروا برجل من أمتي يقال له: أويس القرني فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر».

وجاء أُوَيْسُ القَرَنِيّ إلى أمير المؤمنينؑ. فقال: أمدد يديك أبايعك. فقال عليّؑ: «وعلى ما تبايعني؟». قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت، أو يفتح الله عليك. فقال: «ما اسمك؟»، قال: أويس. قالؑ: «أويس القرني؟»، قال: نعم. قالؑ: «الله أكبر، أخبرني حبيبي رسول اللهﷺ أني أدرك رجلا من أمته يقال له (أويس القرني) يكون مِن حزب الله ورسوله ويموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر».

فكان رسول اللهﷺ يخبر الناس بهذه الأحاديث ليبين للناس منزلة التابعين والمتشيعين لعليؑ ليجعلها تذكرةً، ودليلاً لمن نسي أو خفي عليه طريق الحقّ ومنهج الصواب، وكان أُوَيْسُ القَرَنِيّ مِن شيعة عليؑ المخلصين، واستشهد في حرب صفين، وكانت هذه الأحاديث الَّتي بَشَّر بها رسول اللهﷺ، وأخبر فيها بمنزلة أُوَيْسِ القَرَنِيّ هدايةً لبعض جنود معاوية، فقد روى الحاكم النيسابوري في مستدركه بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لما كان يوم صفين نادى منادٍ مِن أصحاب معاوية أصحابَ عليٍّ: أفيكم أويس القرني؟

قالوا: نعم. فضرب دابته حتَّى دخل معهم، ثم قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «خير التابعين أويس القرني». فمن هنا يُعْلَم أنَّ رسول اللهﷺ جعل للمسلمين علامات كثيرة، وواضحةً تدُّلهم على موالاة عليٍّؑ والتشيع له، وتلك حجَّةٌ عليهم يوم القيامة؛ قال الله تعالى:

﴿ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾

(آل عمران: ١٧٩). فهنيئاً لأويس الجنة.

إعداد / السيد محمد العطار

دور الفقهاء في الأمة

قد يتساءل البعضُ: لماذا الاهتمام بذكرى العلماء؟.. وإن كان هذا الأمر بديهياً، ولكن الحديث المعروف عن النبي ﷺ مُبرر لنا جميعاً، كي نُحيي ذكرى العلماء، والفقهاء، والمراجع.. والمرجع هو الذي يُرجع إليه في الفُتيا؛ لأنه وكيل إمام الزمان عجل الله فرجه.. فالوكلاء الأربعة منصوص عليهم، أما المجتهدون والعلماء الذينَ نقلدهم، فيكفيهم فخراً أنهم وكلاء الإمام عجل الله فرجه!..

إن (التقليد) في عُرف الناس، قد لا يعتبر أمراً ممدوحاً، فالناس يحبون: الابتكار، والإبداع، والإتيان بالجديد.. ولكن بالنسبة إلى الفقهاء والعلماء، فهذا أمر متعين.. وهناكَ أدلة بالنسبة لمسألة التقليد:

الدليل الأول: القرآن.. يقول تعالى:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.. فـ ﴿طَائِفَةٌ﴾؛ تعني جماعةَ من المؤمنين، وهنيئاً لطلاب العلم في الحوزات العلمية، فقد نفروا وكأنهُ الزحف إلى الجهاد.. بل أعلى من الجهاد!.. حيث إن مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء: فالشهيد بعمله يزيل الأعداء، ولكنَ العالم يُكثر الأصدقاء..

الدليل الثاني: السنة.. والروايات الواردة في هذا المجال على قسمين:

١- بشكل خاص: وهي الروايات التي تنص على خصوص بعض الفقهاء في زمان المعصومين عليهم السلام.. عن علي بن المسيب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقتي بعيدة، ولستُ أصلُ إليك في كل وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟.. فقال: «عن زكريا بن آدم القمي، المأمونُ على الدين والدنيا).. فالإمام عليه السلام وهو حي، علّق هذا الوسام الشريف على صدرِ زكريا بن آدم رضي الله عنه!.. وأرجع المقلدين إلى هذا الفقيه.

٢- بشكل عام: وهناك روايتان مشهورتان في باب التقليد، عليهما المعول: إحداهما عن الإمام العسكري عليه السلام.. والثانية عن ولده المهدي عجل الله فرجه..

أولاً: رواية الإمام العسكري عليه السلام: «فأما مَن كان من الفقهاء: حافظاً لدينه، صائناً لنفسه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه؛ فللعوام أن يقلدوه»؛ لا بدَ أن يكون فقهياً؛ أي مستنبطاً للأحكام الشرعية من مصادرها الأولية.. وهناك شروط أخرى ينبغي توفرها في المجتهد المرجع: أن يكونَ عادلاً، ورعاً، زاهداً في الدنيا.. فالعالم الفقيه الذي لهُ رغبة في السُمعة والشُهرة، سوف يكون في مظان الخطورة، فكيف يُقلّد؟!

ولا بد أيضاً من مراجعة الأعلم الحي، لأن هناك أموالاً ستدفع، وهناك فتاوى مستحدثة.. فإن العلم اليوم يتقدم: فهناكَ الاستنساخ، والتلقيح الصناعي.. وغيرها من المسائل المستحدثة..

ثانياً: أما رواية إمام الزمان عجل الله فرجه: «أما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فإنهم حجّتي عليكم، وأنا حجة الله».. يومَ القيامة يؤتى بالفقهاء ليحاسبهم الإمام؛ لأنه عندما يُسأل الإنسان: من أين لك بهذه الفتوى؟ ولماذا ارتكبتَ هذا الحرام الواقعي؟.. فإنه يقول: يا رب، أنا قلدتُ المجتهد، فسل الذي قلدته!.. لذا هناكَ موقفٌ صعب لخصوص الفقهاء والمجتهدين يوم القيامة.. فعامة الناس عليهم بالصلاة والصيام، ولكنَ الفقيه وضَعَ رقبتهُ جِسراً للناس؛ فلا بدَ أن يكون على مستوى هذه المسؤولية.. والفقهاء المراجع ليس لهم هفوات وانحرافات، قد يكون ذلك لفقيه، أو عالم.. أما المرجع إذا وصل للمرجعية، فإنه فوق مستوى طلب الشهرة والمريدين.. ولا يبحث عن المُقلدين، هكذا هو ديدنهم!

آفاق روحية

ما رأيك بالباقلاء؟

إعداد / علاء إنذار العلي

وصفه وموطنه:

الباقلاء أو الفول: نبات أخضر من الفصيلة القرنية، اسمه العلمي (فابا فولجاريس)، وهو نبات حولي، موطنه الأصلي آسيا وبلاد حوض البحر الأبيض المتوسط. عرف منذ القدم؛ إذ استخدمه الإغريق والرومان في الطعام والاحتفالات والطقوس الدينية. أما في الوقت الحالي.. فتنتشر زراعة الفول بشكل كبير في آسيا و يتم استخدامه في الدول الشرقية أكثر من الغربية وخاصة في الدول الفقيرة ودول العالم الثالث حيث إنه يحتوي على بروتين نباتي يعوض جزءاً من نقص البروتين الحيواني المتوفر في اللحم.

تركيبه:

يتركب الفول من العناصر الغذائية التالية : بروتين - ماء - مواد دهنية - ماءات الفحم - ألياف - كالسيوم - فوسفور - حديد - كبريت - فيتامين ب - هيموغلوبين - جلاتين - ليستين.

فوائده:

أثبت العلماء من خلال البحوث التي أجروها وتبين أن الفول:

١- يقاوم التّوتر والإجهاد والكآبة الذي يصيب الجسم.

٢- يقاوم أمراض السرطان التي تصيب الفم.

٣- يفيد القلب والأوعية الدموية من حيث زيادته لمستوى الكولسترول الجيّد في الدّم، ويخفض ضغط الدّم لدى النساء في مرحلة سّن اليأس، ويحافظ على مستوى السكّر في الدّم، باعتباره غنياً بالألياف الذائبة وغير الذائبة.

٤- يحتوي على مواد تقوّي مناعة الجسم ضّد الأمراض المختلفة، وقشورها تكافح الإمساك الذي يصيب الجسم.

٥- يساعد على الشعور بالشبع إذ يستغرق مدة طويلة في المعدة من أجل إتمام عملية هضمه.

٦- يمتاز بتركيبته الغنية بـ (الفايتوستروجينات) وهي مركبات مفيدة للضبط الهرموني.

٧- وننوه إلى أن تناول الفول مع الطماطم والبصل والزيت والخبز بأنه وجبة غذائية كاملة.

في طب المعصومين عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أكَلَ فولَةً بقشرها، أخرَجَ اللّه عز وجل منهُ مِنَ الدّاء مثلَها». وعن الإمام الصادق عليه السلام: «أكلُ البَاقلّى يُمَخِّخُ السّاقين، ويَزيدُ في الدِّماغ، ويُوَلِّدُ الدَّمَ الطَّرِيَّ». وعنه عليه السلام: «كُلُوا الباقلّى بقشرهِ فإنَّهُ يَدبَغُ المَعدَةَ». وعنه عليه السلام: «الباقلّى يَذهَبُ بالدّاءِ ولا داءَ فيه».

طب المعصومين

آيات الله..تدبر بها

الاستدلال بالقمر في معرفة الشهور

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

استدل بالقمر؛ ففيه دلالةٌ جليلةٌ تستعملها العامة في معرفة الشهور، ولا يقوم عليه حساب السنة؛ لأن دوره لا يستوي في الأزمنة الأربعة ونشو الثمار وتصرّمها، ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها، وصار الشهر من شهور القمر ينتقل، فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف.

(توحيد المفضل، ص ٨١)

التكامل الإنساني

إعداد / منير الحزامي

التكامل فطرة جُبل عليها الإنسان منذ أن وُجد على ظهر هذا الكوكب، والسعادة غايته التي يسعى إليها، وهو دائب السعي وراء ما يحقّق له الهدف، ويوصله إلى غايته القصوى.

ومن بديهيات الإيمان بالله واليوم الآخر أنّ أتمّ سعادة وأكملها للإنسان هي القرب من الله تعالى والوصول إليه (جلّت آلاؤه وعظمت نعماؤه) لأنّه الكمال المطلق. وهذا هو أسمى هدف خُلق الإنسان من أجله؛ قال سبحانه: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ (النجم: ٤٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ (العلق: ٨). فهو (عزّ وجلّ) غاية ليس بعدها غاية، وهدف ليس وراءه أيّ هدف. إلاّ أنّ الإنسان عاجز عن الوصول بنفسه إلى الكمال المنشود له. فهو دائم الحاجة طوال مسيرته في هذه النشأة، إلى مَن يأخذ بيده ليدلّه على غايته المطلوبة، وهدفه الذي يسعى إليه.

من هنا نشأت الحاجة إلى الدين، لأنّه السبيل الوحيد في وصول الناس إلى غايتهم، فكان من لطف الله سبحانه أن أرسل إليهم ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء: ١٦٥)، هداة إلى الله سبحانه، وأدلاّء على مرضاته، ولئلاّ يقول أحد: ﴿رَبَّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ (طه: ١٣٤). وهكذا شرعت الرسالات تترى على الناس، كلّما استكملت رسالة أهدافها أعقبتها أُخرى أوسع منها وأشمل لتلبية حاجات الأمم ومتطلّباتها.

والملاحظ من خلال مطالعة القرآن الكريم والسنّة الشريفة أنّ الرسل لم يكونوا في مرتبة واحدة، بل إنّ لكلّ واحد منهم خصائصه الذاتية والرسالية. كما أنّهم ليسوا صنفاً واحداً، ولا هم في مرتبة واحدة، فهناك أنبياء ورسل، والنبيّ غير الرسول. وقد تجتمع النبوّة والرسالة في شخص واحد؛ قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾ (مريم: ٥١).

كما تميّز أولو العزم من الرسل بمميّزات خاصّة، ربّما كان من بينها (الصبر)؛ قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٣٥). بل نجد أولي العزم أنفسهم يختلفون في مراتبهم وتتفاوت درجاتهم؛ قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٥٣).. إلى غير ذلك ممّا أُوتوا من خصائص متفاوتة.

عقائدنا

ثواب الأعمال

عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: مَن أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره، كان ماله في زكاة، وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤديه إليه.

(ثواب الأعمال: ١٦٨)

وعقاب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: مَن حقّر مؤمناً فقيراً واستخف به، حقّره الله تعالى، ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن تحقيره أو يتوب.

(عقاب الأعمال: ٢٩٧)

من فوائد صلاة الفجر

إعداد / السيد أبو رضا

أكد خبراءٌ في مجال أمراض وجراحة القلب، أن أداء صلاة الفجر في موعدها المحدد يومياً، خيرُ وسيلة للوقاية والعلاج من أمراض القلب وتصلّب الشرايين، بما في ذلك احتشاء عضلة القلب المسببة للجلطة القلبية، وتصلب الشرايين المسببة للسكتة الدماغية.. جاء ذلك التأكيد ضمن نتائج دراسة علمية حديثة حول أمراض القلب وتصلب الشرايين أجرتها جمعية أطباء القلب في الأردن. وأكدت الأبحاث العلمية والطبية أن مرض احتشاء القلب، وهو من أخطر الأمراض، ومرض تصلب الشرايين وانسداد الشريان التاجي، سببها الرئيسي هو النوم الطويل لعدة ساعات سواء في النهار أو الليل.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الإنسان إذا نام طويلاً قلّت نبضاتُ قلبه إلى درجة قليلة جداً لا تتجاوز ٥٠ نبضة في الدقيقة. وحينما تقل نبضات القلب يجري الدم في الأوعية والشرايين والأوردة ببطء شديد، الأمر الذي يؤدي إلى ترسب الأملاح والدهنيات على جدران الأوردة والشرايين، وبخاصة الشريان التاجي وانسداده.

ونتيجة لذلك يصاب الإنسان بتصلب الشرايين أو انسدادها، حيث يؤدي ذلك إلى ضعف عضلة القلب وانسداد الشرايين والأوردة الناقلة للدم، من القلب وإليه، حيث تحدث الجلطة القلبية أو انسداد الشرايين الناقلة للدم من الدماغ وإليه مما يسبب السكتة الدماغية المميتة في أغلب الأحيان.

وشددت نتائج الدراسة على ضرورة الامتناع عن النوم لفترات طويلة بحيث لا تزيد فترة النوم على أربع ساعات، حيث يجب النهوض من النوم وأداء جهد حركي لمدة ١٥ دقيقة على الأقل، وهو الأمر الذي يوفره أداء صلاة الفجر بصورة يومية في الساعات الأولى من فجر كل يوم.. وجاء في الدراسة أن المسلم الذي يقطع نومه ويصلى صلاة الفجر يحقق صيانة متقدمة وراقية لقلبه وشرايينه، ولا سيما أن معدل النوم لدى غالبية الناس يزيد على ثماني ساعات يومياً.

كيف تستيقظ لصلاة الفجر؟

جاء في أحاديث أهل البيت عليهم السلام أنه إذا أراد الإنسان المؤمن أن يستيقظ لصلاة الفجر أو لصلاة الليل فعليه أن يقرأ آخر آية في سورة الكهف عند النوم.. وهذا سرّ من أسرار سورة الكهف، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «مَن قرأ عند منامه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ... الآية﴾ سطع له نورٌ إلى المسجد الحرام حشوُ ذلك النور ملائكةٌ يستغفرون له حتى يُصبح». (الوسائل: ج ٦، ص ٢٢٩).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ما من عبدٍ يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد». (الوسائل: ج ٦، ص ٢٢٩). والآية هي:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾.

أكل تفاحةً ولكن...

إعداد / أحمد السيلاوي

كان هناك شابٌّ تقيٌّ يطلب العلم ومتفرغ له، ولكنه كان فقيراً.. وفي يوم من الأيام، خرج من بيته من شدة الجوع ولأنه لم يجد ما يأكله فانتهى به الطريق إلى أحد البساتين والتي كانت مليئة بأشجار التفاح، وكان أحد أغصان شجرة منها متدلياً في الطريق، فحدثته نفسه أن يأكل تفاحة ويسد بها رمقه ولا أحد يراه ولن ينقص هذا البستان بسبب تفاحة واحدة.. فقطف تفاحة وجلس يأكلها حتى ذهب جوعه..

ولما رجع إلى بيته بدأت نفسه تلومه.. جلس يفكر ويقول: كيف أكلتُ هذه التفاحة، وهي مالٌ لمسلم ولم أستأذن منه؟ فذهب يبحث عن صاحب البستان حتى وجده، فقال له الشاب: يا عم، بالأمس بلغ بي الجوع مبلغاً عظيماً، وأكلت تفاحة من بستانك من دون علمك، وهذا أنا اليوم استأذنك فيها.

فقال له: والله لا أسامحك، بل أنا خصيمك يوم القيامة عند الله.

بدأ الشاب المؤمن يبكي ويتوسل إليه أن يسامحه، وقال له: أنا مستعد أن أعمل أي شيء بشرط أن تسامحني وتحللني.. وبدأ يتوسل إلى صاحب البستان، وهو لا يزداد إلا إصراراً، فذهب وتركه والشاب يلحقه ويتوسل إليه حتى دخل بيته وبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه إلى وقت متأخر... فلما خرج صاحب البستان وجد الشاب لا زال واقفاً ودموعه تحدرت على لحيته..

فقال الشاب: يا عم، إنني مستعد للعمل فلاحاً في هذا البستان من دون أجر باقي عمري أو أي أمر تريد، ولكن بشرط أن تسامحني..

عندها أطرق صاحب البستان يفكر، ثم قال: يا بني، إنني مستعد أن أسامحك الآن، لكن بشرط...

فرح الشاب وتهلل وجهه بالفرح، وقال: اشترط ما بدا لك يا عم.

فقال: شرطي هو أن تتزوج ابنتي... صُدم الشاب من الجواب وذُهل، ثم أكمل صاحب البستان قوله: ولكن يا بني، اعلم أن ابنتي عمياء وصماء ومقعدة لا تمشي، ومنذ زمن وأنا أبحث لها عن زوج استأمنه عليها ويقبل بها بجميع مواصفاتها التي ذكرتُها فإن وافقتَ عليها سامحتُك.

صُدم الشابُ مرةً أخرى بهذه المصيبة الثانية.. وبدأ يفكر كيف يعيش معها، خصوصاً أنه لا زال في مقتبل العمر؟ وكيف تقوم بشؤونه وترعى بيته وتهتم به وهي بهذه العاهات؟.. بدأ يحسبها ويقول في نفسه: أصبرُ عليها في الدنيا، ولكن أنجو من ورطة التفاحة في الآخرة!!.. ثم توجه إلى صاحب البستان وقال له: يا عم: لقد قبلتُ ابنتَك، وأسألُ الله أن يجازيني على نيتي وأن يعوضني خيراً مما أصابني.

فقال له: حسناً يا بني، موعدك الخميس القادم عندي في البيت لوليمة زواجك، وأنا أتكفل لك بمهرها..

فلما كان يوم الخميس جاء هذا الشاب متثاقل الخطى... حزين الفؤاد... منكسر الخاطر... ليس كأي زوج ذاهب إلى يوم عرسه، فلما طرق الباب فتح له أبوها وأدخله البيت، وقال له: يا بني، تفضل بالدخول على زوجتك، وبارك الله لكما وعليكما وجمع بينكما على خير.. وأخذه بيده إلى غرفة ابنته، فلما فتح الباب ورآها... فإذا بفتاة جميلة جداً لم ترَ عينه مثلها قط!!..

فقامت وسلمت عليه، وقالت: السلام عليك يا زوجي... وقف في مكانه يتأملها وكأنه أمام حورية من حوريات الجنة، وهو لا يصدق ما يرى!! ولا يعلم ما الذي حدث؟!

ففهمت ما يدور في باله فذهبت إليه، وقالت: إنني عمياء من النظر إلى الحرام.. وبكماء من قول الحرام.. وصماء من الاستماع إلى الحرام.. مقعدة ولا تخطو رجلاي إلى الحرام.. وإنني وحيدة أبي، ومنذ عدة سنوات وأبي يبحث لي عن زوج صالح، فلما أتيتَه تستأذنه في تفاحة وتبكي من أجلها، قال أبي: إن مَن يخاف من أكل تفاحة لا تحل له، حريٌّ به أن يخاف الله في ابنتَي.. فهنيئاً لي بك زوجاً، وهنيئاً لأبي بنسبك.. وبعد عام أنجبت هذه الفتاة غلاماً كان من العظماء والمشهورين.

وسائل بناء العلاقة مع الإمام عليه السلام

إعداد / السيد محمد العطار

إنّ هناك مجموعةً من الوسائل والطرق لبناء العلاقة السليمة مع الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه.. فالعلاقة لا بدّ أن تتناسب مع مقامه عليه السلام من جهة، ومع بركاته، وما نعيش به من منه عليه السلام من جهة أخرى.. ويمكن إجمال هذه الطرق بما يلي:

أولاً: - دراسة آثاره عليه السلام وما يتعلق به:

إن الإمام عليه السلام هو الإمام الحي الواجب الاتباع والذي نرتبط به، ببيعتنا له في رقابنا، وحينئذ لا بد من تعويض عملية عدم اللقاء به والتشرف بخدمته، بدراسة الأمور المتعلقة به عليه السلام كافة، من حيث حياته وصفاته وتاريخ غيبته، والمهم جداً دراسة الروايات التي تتعلق بالغيبة الكبرى، وما يجري فيها من علامات لظهوره عليه السلام، فإن لهذه الدراسة أثرها الكبير في حياة الإنسان المؤمن وعلاقته بالإمام عليه السلام من عدة أمور، منها:

١. زيادة المعرفة بالإمام عليه السلام، التي لها أثرها الكبير في سلامة العقيدة وزيادة الأجر والثواب، وعظم المقام عند الله سبحانه وتعالى.

٢. الإحساس بحياة الإمام وتلمّس آثار وبركات حياته عليه السلام وتأثيرها في حياتنا، فعندما يعرف الإنسان أن الإمام يعيش فيما بيننا، وأن أعمالنا تُعرض عليه، وأن له تأثيرات كثيرة في حياتنا، وأنه أحد أهم عوامل البركة، بل إن الكون وترابطه والمحافظة عليه إنما هو بسبب وجوده الشريف، فكلما عرف الإنسان ذلك كلما تفاعل مع قضية الإمام، على انها قضية مهمة لا أنها مجرد فكرة.

٣. يجد الإنسان المؤمن منهجاً حياتياً كاملاً له، وذلك من خلال دراسة ما جرى فيهما على شيعة آل البيت عليهم السلام، وكيفية تدخل الإمام عليه السلام في حلّ الكثير من الإشكالات القائمة، ودفع المسيرة ببركة وجوده الشريف.

٤. من ينظر إلى ما يجري في الدنيا من غلبة الكفر وضعف المسلمين وهوانهم، يعيش حالة اليأس والقنوط والحيرة.. ولكن عندما يرجع إلى الروايات المتعلقة بالإمام عليه السلام يجد الأمل الذي يضفي السعادة على حياته، ويجد الضوء في نهاية النفق المظلم...؛ لذلك نلاحظ أن الشيعة على طول التأريخ تحملوا ما لا يستطيع غيرهم تحمله.

ثانياً: - الدعاء له عليه السلام:

وهو من الأمور التي أكد عليها الأئمة عليهم السلام كثيراً... فالإنسان المؤمن لا بد أن يواظب على الدعاء له عليه السلام؛ لما للدعاء من آثار وبركات عجيبة.

ثالثاً: - الزيارة والمناجاة:

ونحن نعلم ما لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام من الفضل والفضيلة... وإن كان من المتعارف زيارتهم عليهم السلام عند أضرحتهم وقبورهم، فإن من اللازم أيضاً زيارة الإمام الحي الذي نرتبط به ارتباطاً مباشراً، فنحن وإن كنا نوالي جميع الأئمة عليهم السلام ونؤمن بهم، إلا أن ما يميز الإمام المهدي عليه السلام أنه الإمام المفترض الطاعة الذي له بيعة في أعناقنا، فمن الضروري الالتزام بزيارته؛ إظهاراً للولاء وتوثيقاً للعهد له عليه السلام.

والأمر الآخر الذي لا بد للمؤمنين من الالتزام به، هو الاستشفاع به عليه السلام في جميع حوائجنا وطلباتنا، فهو وسيلتنا إلى الله سبحانه، بالإضافة إلى مسألة تخصيص وقت معين في كل يوم للمناجاة مع صاحب الأمر عليه السلام، فهو يطّلع على كل ما يصدر منا.. ولا يتصور أحد أن هذه المناجاة لا تصل إليه. فليناجه الإنسان بهمومه وآلامه، بأفراحه وأتراحه لأنه الإمام الحي المسؤول عنا، فهو سيدنا وإمامنا وولي أمرنا.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروا موقعنا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا: الهاتف / مباشر ٣٣٢٦٠٠ داخلي ١٦٣